ما كان والنار والسحب وطوفان نوح والرعد وبلاء ايوب ونار
ابراهيم وحوت يونس وحزن شعيب ووهن ذكريا كلها امور
خفية غير ما هي ظاهرة بالنسبة الي اهل الغفلة وهي حضرات
الهية يعرفها الكاملون والالم يظهر منها ما عرفوا ازيد مما
يظهر لجاهلها فالمفاضلة هي بالنسبة الي مقام عارفها القائم
الارقي الجامع تفضيلا علي ما يعرفه منها عند نسبتها في
بصيرته الي من هي منسوبة اليه عنده فيكون ذلك خطابا
من العارف الي غير العارف والشيء واحد والحالتان مختلفان
قال الناظم قدس سره

ايا بوسف الدنيا لفقدك في الحشا ... من الحزن يعقوب فهل انت راجع
اتينا بجار الذل نحو عزيزكم ... وارواحنا المزجاة تلك البضائع
فان يك عطفا انت اهل واهله ... انا ان بكن دون العذيب موانع
فكل الذي يقضيه في رضا كموا ... سراسي وفوق المقصد ما انت صانع
تلذ لي الاسقام اذ انت سقمي ... وان تمحني فهي عندي صنائع
تحكم بما ترضاه في فانني ... فقير لسلطان المحبة طائع
حبيبتك لا لي بل لانك اهله ... وما لي في شيء سواك مطامع
فصل ان تري اودع وعد عن اللقا ... والا فدون الوصل ما انا قانع
تمكن مني الحب فامحق الحشا ... واتلفني الوجد الشديد المنازع
واشغلني شغلي بما عن سوايها ... واذهلني عني الهوي والروائع

وقد

وقد قرحت نفسي بتارعة الهوي ... وافنيت عن محوي بما انا قانع
وقام الهوي عندي مقاما فكنته ... وغيبت عن كوني فعشقي جامع
غرامي غرام لا يقاس بغيره ... وكون فهيامي للمحبين مانع

اعلم ان العالم كله لما كان في علم الحق سبحانه وتعالي وقد اخرجه
الله تعالي من علمه الي كونه وكان ذلك الاخراج بطريق التجلي
بذاته لذاته في حضرات اسمائه وصفاته خرج كل شيء في
الكون علي صورة المعلوم الذي يعلمه الحق سبحانه علي حسب
المقتضي والمعلومات الالهية عين من وجه والعلم الالهي
عين الذات الالهية من وجه كل شيء مما ظهر من الكون صورة
الحق تعالي من وجه علمه بذلك ولا صورة للحق تعالي من حيث
هو فافهم هذا فانه نافع لك جدا فيما سياتي ان شاء الله
تعالي واذا علمت هذا فاعلم ان الموجودات الكونية علي انواع
منها الكامل والناقص وهما علي درجات ومقامات لا تحصي
فيونس الصديق عليه السلام صورة الهية كاملة علي حسب
ما ذكرنا ومن هذا الوجه كان هيام يعقوب عليه السلام
ومحبته له فتقول الهم ايا يونس الدنيا يخاطب الحضرة الالهية
من حيث تجليها في الصورة البونسية ثم اخذ يشكوا اليها
ما يجده من الاشواق اليها ويتكلم بلسان الغزل بما لا يخفي
معناه عند اهل الادب وليس مرادنا في هذا الشم الا بيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)